والقضايا التي عالجها، والقبول لها دون مناقشة.
ولسنا نحتاج هنا إلى التعبير عن رأي
بصراحة ووضوح.
ثم إن الكتاب الجيد، هو الذي يستدعي القراءة
النشطة، وهي قراءة لا تتوقف عند حدود الفهم العادي
بل تتعداها إلى النقد والحكم على الكتاب. ويذكر
في هذا الصدد العالم بيكون (Bacon) دلائل
للمعارضة، والإنكار، والتفنيد، ولا للاعتقاد
والموافقة، ولا للقراءة لمجرد المعادلة العارية،
بل إقرأ للتأمل، والتبصر، والموازنة، وإمعان
النظر.
إن أفضل قارئ، وأفضل مستفيد من الكتب،
هو القارئ الناقد، الذي يعرف كيف يحكم على الكتاب
وعلى القارئ، ما له وما عليه،
ويعطيه حقه من التقدير، ما له وما عليه.
وإن قاعدة هامة أيضا، من قواعد القراءة، هي أن
يكون القارئ، قادرا على أن يقول: أنا أفهم وأستوعب
قبل أن يقول، أنا أقبل، أو أنا أرفض، أو أنا
أحكم، لأن القبول والرفض، والحكم كل تلك التي
لا تستند إلى فهم واستيعاب، هي أحكام متسرعة،
غير منضبطة، فأنت لا تستطيع أن تقول لشخص ما:
أنا لا أفهم ما تقول، ولكني أعتقد أنك مخطئ.
إن القراءة الناقدة، تحتاج أولا ما تحتاج
إلى فهم النص، وحسن استيعابه، كما تتطلب الوقوف
على الحكم، لذا لا يجوز للقارئ أن يتعجل نفسه

يذهب نفسه، خصيمًا للمؤلف، بل عليه أن يرد الحجة بالحجة، والرأي العلمي، وعليه فوق ذلك، تعليل أسباب رفضه بصورة مقنعة، عندما يرفض بعض القراءات القرائية.

وعند قراءة كتاب، يجب بيان مواضع الضعف فيه أو أماكن قلة المعلومات، أو المواضع التي تدل على خلط علمي، أو وجود أمور غير منطقية، أو بالاحظ عليها، ضعف في التحليل والتركيب. لا يعني ذلك، تحويل القارئ، كما قد يفهم البعض، إلى كاتب، أو مؤلف، بل القصد هو تزويده بجوانب القراءة التحليلية وقواعدها، وأصولها.

وبديهي أن القراءة التحليلية، لا تخص كتب الشعر أو القصص، وما في حكمها، وهذه الأخيرة، خارجة عن صفة القواعد، لأنها للقراءة الفنية، قواعد التحليلية.

Scanné avec CamScanner